. @ 535 @

قال القاضي أبو محمد وهذا القول ضعيف وعليه فسر النقاش وذكره عن المازني والضمير على التأويلين من قوله ! 2 2 ! عائد على الكفار من أهل مكة ومما يضعف ما روي عن الحسن أن معنى هذه الآية يتكرر في التي بعدها لأن النبي صلى ا عليه وسلم مخاطب في الثانية أيضا وقد تظاهرت الرواية أن النبي صلى ا عليه وسلم انتبه وقال لأصحابه أبشروا فلقد نظرت إلى مصارع القوم ونحو هذا وقد كان علم أنهم ما بين التسعمائة إلى الألف فكيف يراهم ببصره بخلاف ما علم والظاهر أنه رآهم في نومه قليلا قدرهم وحالهم وبأسهم مهزومين مصروعين ويحتمل أنه رآهم قليلا عددهم فكان تأويل رؤياه انهزامهم فالقلة والكثرة على الظاهر مستعارة في غير العدد كما قالوا المرء كثير بأخيه إلى غير ذلك من الأمثلة والفشل الخور عن الأمر إما بعد التلبس وإما بعد العزم على التبلس و ! 2 2 ! أي لتخالفتم و ! 2 ! 2 يريد في اللقاء والحرب و ! 2 2 ! لفظ يعم كل متخوف اتصل بالأمر أو عرض في وجهه فسلم ا من ذلك كله وعبر بعض الناس أن قال سلم لكم أمركم ونحو هذا مما يندرج فيما ذكرناه وقوله ! 2 2 ! أي بإيمانكم وكفركم مجاز بحسب ذلك وقرأ الجمهور من الناس ولكن ا سلم بشد النون ونصب المكتوبة وقرأت فرقة ولكن ا برفع المكتوبة وقوله ^ وإذ يريكموهم إذا التقيتم ^ الآية ! 2 2 ! عطف على الأولى وهذه الرؤية هي في اليقظة بإجماع وهي الرؤية التي كانت حين التقوا ووقعت العين على العين والمعنى أن ا تعالى لما أراد من إنفاذ قضائه في نصرة الإسلام وإظهاره قلل كل طائفة في عيون الأخرى فوقع الخلل في التخمين والحرز الذي يستعمله الناس في هذا التجسد كل طائفة على الأخرى وتتسبب أسباب الحرب وروي في هذا عن عبد ا بن مسعود أنه قال لقد قلت ذلك اليوم لرجل إلى جنبي أتظنهم سبعين قال بل هم مائة قال فلما هزمناهم أسرنا منهم رجلا فقلنا كم كنتم قال ألفا .

قال القاضي أبو محمد ويرد على هذا المعنى في التقليل ما روي أن رسول ا صلى ا عليه وسلم حين سأل عما ينحرون كل يوم فأخبر أنهم يوما عشرا ويوما تسعا قال هم ما بين التسعمائة إلى الألف فإما أن عبد ا ومن جرى مجراه لم يعلم بمقالة رسول ا صلى ا عليه وسلم وإما أن نفرض التقليل الذي في الآية تقليل القدر والمهابة والمنزلة من النجدة وتقدم في مثل قوله ! 2 2 ! والأمر المفعول المذكور في الآيتين هو للقصة بأجمعها وذهب بعض الناس إلى أنهما لمعنيين من معاني القصة والعموم أولى وقوله ! 2 2 ! تنبيه على أن الحول بأجمعه وأن كل أمر فله وإليه وقرأ الحسن وعيسى بن عمر والأعمش ترجع بفتح التاء

وكسر الجيم قال أبو حاتم وهي قراءة عامة الناس وقرأ الأعرج وابن كثير وأبو عمرو ونافع وغيرهم ترجع بضم التاء وفتح الجيم .

قوله عز وجل $ سورة الأنفال 45 46 $